Planning Public Spaces in Cities to Face Future Pandemics: the Case of Sheikh Daher Square in Lattakia city

Dr. George Consulate*
Dr. Tariq Barakat**
Lilianne Ahmad Dalala***

(Received 15 / 1 / 2023. Accepted 5 / 6 / 2023)

□ ABSTRACT □

The spread of diseases has become a reality that the world suffers from. Despite this, the strategy to prevent its effects is not effective at all environmental, social and cultural levels. Urban planning and design play a major role in confronting the pandemic if they are not ignored, so that it has become important to know the long-term effects of these epidemics - such as the Corona epidemic - on public spaces after lifting restrictions.

The purpose of this study is to assess public spaces in cities in terms of facing future pandemics. Research Methodology: The research method used is a descriptive analytical method, based on library and documentation studies, and has a practical aspect represented by the studied case. Some principles and foundations adopted globally in this field were shed light, through which a number of criteria are identified that can contribute to assessing the ability of urban spaces in cities to confront future pandemics. And conducting an analytical study for one of the public spaces in the city of Lattakia (Sheikh Dhaher Square) based on these criteria, with the aim of determining the extent to which it has been achieved for each of them. Results: The results of this research showed that the studied case suffers from a group of problems that limit its ability to do so.

The research concluded that rethinking the foundations and planning perceptions of spaces in cities, and developing flexible and sustainable solutions for pedestrians, with the aim of accelerating investment in green infrastructure and renewable energy sources, can contribute to facing future pandemics.

Keywords: Corona pandemic, urban planning, public space. Reduce risk. sustainability. vacuum quality. Flexibility.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Ph.D., Department of Cities planning and Environment, Faculty of architecture engineering, Tishreen University, Lattakia , Syria**

** **Professor, Department of Cities planning and Environment, Faculty of architecture engineering, Tishreen University, Lattakia, Syria**

*** **Postgraduate student (Ph.D.), Department of Cities planning and Environment, Faculty of architecture engineering, Tishreen university, Lattakia, Syria. E-mail:liliannedalala@gmail.com.**

تخطيط الفراغات العامة في المدن لمواجهة الجائحات المستقبلية
حالة ساحة الشيخضاهر في مدينة اللاذقية

د. جورج قنصلية*

د. طارق بركات**

ليليان أحمد دلالة***

(تاريخ الإيداع 15 / 1 / 2023. قُبِل للنشر في 5/ 6 / 2023)

□ ملخّص □

بات انتشار الأمراض واقعاً يعاني منه العالم، وعلى الرغم من ذلك فإن استراتيجية الوقاية من آثارها غير مفعّلة على جميع الأصعدة البيئية والاجتماعية والثقافية. ويلعب التخطيط والتصميم العمراني دورًا رئيسيًا في مواجهة الوباء إن لم يتم تجاهلهما، بحيث أصبح من المهم معرفة الآثار طويلة المدى لتلك الأوبئة –كوباء كورونا– على الفراغات العامة بعد رفع القيود.

الغرض من هذه الدراسة هو تقييم الفراغات العامة في المدن من ناحية مواجهة الجوائح المستقبلية. منهج البحث: إن طريقة البحث المستخدمة هي طريقة وصفية تحليلية، تعتمد على دراسات المكتبات والتوثيق ولها جانب عملي يتمثل بالحالة المدروسة. إذ تم إلقاء الضوء على بعض المبادئ والأسس المعتمدة عالمياً في هذا المجال، يتم من خلالها تحديد جملة من المعايير التي يمكن لها أن تساهم في تقييم قدرة الفراغات العمرانية في المدن على مواجهة الجائحات المستقبلية. وإجراء دراسة تحليلية لأحد الفراغات العامة في مدينة اللاذقية (ساحة الشيخضاهر) استناداً إلى هذه المعايير، بهدف تحديد مدى تحقيقه لكل منها.

النتائج: أوضحت نتائج هذا البحث أن الحالة المدروسة تعاني مجموعة من المشكلات التي تحد من قدرتها على ذلك.

خلص البحث إلى أن إعادة التفكير بالأسس والتصورات التخطيطية للفراغات في المدن، ووضع حلول مرنة ومستدامة للمشاة، بهدف تسريع الاستثمار في البنية التحتية الخضراء، ومصادر الطاقة المتجددة، يمكن أن تساهم في مواجهة الجائحات المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا، التخطيط العمراني، الفراغ العام. تقليل المخاطر. الاستدامة . جودة الفراغ. المرونة.

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين– سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY–NC–SA 04

* **دكتور ، قسم تخطيط المدن والبيئة –كلية الهندسة المعمارية، جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.**

** **أستاذ ، قسم تخطيط المدن والبيئة –كلية الهندسة المعمارية، جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.**

*** **طالبة دكتوراه، قسم تخطيط المدن والبيئة –كلية الهندسة المعمارية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**

E-mail:lilianne.a.d@hotmail.com.

مقدمه:

قد لا تكون جائحة كورونا هي الوباء الوحيد الذي قد تواجهه المدن في المستقبل. وعندما يكون التهديد هو جائحة شديدة التأثر بالكثافة، خاصة مع عدم وجود مساحات خضراء كافية حول وضمن الوحدات السكنية بالشكل الذي يؤمن قدر كافي للتباعد الاجتماعي يصبح الوضع أكثر خطورة.

وهذه الدراسة في الحقيقة من الدراسات التي يفتقر لها المجتمع السوري، فاستراتيجية الوقاية من الجائحات المشابهة لكورونا وغيرها غير مفعلة، إذ لم يحظ تخطيط الفراغات العامة الذي يتكيف مع الجائحة باهتمام الباحثين والدراسين بغية التعرف على التدابير اللازمة. وتتحدد مشكلة الدراسة في سؤال رئيس يتعلق بالفراغات العامة في مدينة اللاذقية ما بعد جائحة كورونا، هل ستكون قادرة على مواجهة الآثار المحتملة للجوائح المستقبلية؟

أهمية البحث وأهدافه:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في جانبين:

الجانب النظري: الذي يعود لقلة الأبحاث العمرانية التي تناولت موضوع الجائحة في المجتمعات العربية عموماً، والسورية على نحو خاص.

الجانب التطبيقي: الذي يتجلى في تقديم دراسة للتصورات التخطيطية للفراغات العامة في المدن بالشكل الذي يمكن من مواجهة الجوائح فيما بعد. وعليه، ستمثّل نتائج هذه الدراسة محاولةً لإضافة معطيات جديدة إلى الدراسات والبحوث العملية، وإسهاماً في هذا الميدان.

ويهدف هذا البحث بشكلٍ أساسي إلى:

*رصد آثار الجائحات على الفراغات العامة في المدن.

*تحديد معايير ليتم بناء عليها تقييم أحد فراغات مدينة اللاذقية.

*التوصل إلى اقتراح التوصيات التخطيطية التي يمكن أن تسهم في رفع قدرة الفراغات العامة في مدينة اللاذقية على مواجهة الجائحات المستقبلية.

طرائق البحث ومواده:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي ودراسة الحالة، الذي يسمح بمعرفة آثار جائحة كورونا على المدن عموماً، وعلى مدينة اللاذقية كحالة دراسية، حيث يساعد هذا المنهج على توصيف الجائحة –موضوع الدراسة– وتحليل بياناتها، والآثار التي تحدثها بهدف تحديد مجموعة من المعايير التي يجب اعتمادها عند دراسة الفراغات العامة في مدينة اللاذقية بهدف تقييمها، واستنتاج التوصيات التخطيطية اللازمة لرفع قدرتها على مواجهة الجائحات المستقبلية.

1. الإطار النظري

1.1. العام تعريف الجائحة

في عام 2010 أعطت منظمة الصحة العالمية تعريفاً بسيطاً للجائحة بأنه: "أي مرض جديد ينتشر على مستوى العالم". ويحتوي هذا التعريف على عنصرين: "انتشار عالمي" و" أن معظم الناس لا يقاومونه". وعندما ينتشر الوباء على نطاق واسع في أجزاء كثيرة من العالم، وفي العديد من القارات، يصبح جائحة. (حسن، 2021)

2.1. آثار الجائحات على المدن

ترافقت الحقبة الجديدة على سبيل المثال –جائحة كورونا– مع عدة تغييرات، تختلف في مدى العمق والتأثير، وتتعلق بالتخطيط والاستخدام المستقبلي وتصورات الفراغ العام، والتي قد تغير بشكل جذري العلاقة معه.

– العزلة والنفور من التجمعات والحشود الكبيرة، كتجمع الحفلات الموسيقية، والفعاليات الثقافية والأحداث الرياضية والاحتفالات والأسواق، التي غالبًا ما كانت تتم في الساحات العامة، وتخلق حياة اجتماعية وثقافية نابضة بالحياة، ولجأ العديد من الأشخاص إلى العمل في المنزل ما أدى إلى احتياجات فراغية وبيئية وإنسانية جديدة. (Honey-Rosés & others, 2020)

– انخفاض حركة المشاة في الفراغات العامة، الأمر الذي سيكون له آثار سلبية على العديد من المتاجر المحلية والمقاهي، مما سيهدد في النهاية بتغيير الأحياء. وفي كثير من الأحيان، يتم تفسير وجود الناس في الفراغ على أنه مؤشر على أن الفراغ العام يعمل وبصحة جيدة. (Sadik-Kahn,2017)

– تغيير النشاطات في الفراغات العامة، وهذا سيكون له آثار سلبية في العديد من النواحي، فقد يحد الوباء من القدرة على تطوير علاقات جديدة، خاصة بين الغرباء وقد يصبح التسوق والتواصل الاجتماعي في الفراغات العامة، أكثر احتمالية للتأثر بالوباء مما قد يؤدي إلى انخفاض في حركة المشاة المرتبطة بالنشاط التجاري. (Moser & others, 2020)

يتضح مما سبق أن تداعيات تلك الجائحة على الفراغات العامة في المدن، تجعل من المهم التعرف على المبادئ التخطيطية اللازمة لتلك الفراغات والتي تسهم في مواجهة التحديات القادمة.

3.1. المبادئ التوجيهية التخطيطية للفراغات العامة لمواجهة الجائحات المستقبلية

إن إنشاء فراغات قادرة على مواجهة الجوائح المستقبلية هي مهمة معقدة ومتعددة التخصصات، لذلك فقد تم وضع مبادئ توجيهية لتوفير أكبر مدى لها، وفقًا لما يلي:

1.3.1.إعادة تخطيط الشوارع بالشكل الذي يسمح بإتاحة مساحات للمشاة وراكبي الدراجات، مما يفتح المجال لمدن أكثر خضرة واقتصاد منخفض الكربون، ويمكن من تلبية الاحتياجات الناشئة المحتملة. (Roberts, D., 2020) ويشار إلى أنه وفقًا لوكالة البيئة العمرانية في برشلونة فإن مؤشر إمكانية الوصول اللازم يجب أن يكون على الأقل 3.70م لتعزيز العلاقات الاجتماعية، لكن الأبعاد المكانية التي تبلغ حوالي 25م تكون مريحة تمامًا ومناسبة. ويوصى بأجزاء من الرصيف أكبر من 5.00 م لتحقيق احتياجات التباعد الاجتماعي، وتوصيل الطعام إلى المنزل، والحاجة إلى وجود مساحة للتسليم، وبالتالي توفير وقوف للسيارات على جانب الرصيف. (GEHL, J., 2006)

2.3.1. تعميم المعايير الصحية في تخطيط الفراغات العامة

إن إدراج الاعتبارات الصحية في تخطيط الفراغات العامة ليس بالأمر الجديد، لكنه لا يزال في بدايته. (Bird, E.L., et al., 2018) ويمكن أن يساعد تخطيط الشوارع التي توفر مساحة للمشاة والتنقل النشط في تلبية العديد من أهداف الصحة العامة، ولا سيما من خلال النشاط البدني وتقليل التعرض للتلوث. وبالتالي قد يكون له آثار إيجابية بعيدة المدى على الصحة، والوقاية من الجوائح المستقبلية المحتملة. (Saelens et al & others,2003)

3.3.2. تخطيط المساحات الخضراء وفق استخدامات جديدة

قد يجبر الوباء على إعادة النظر في نماذج المساحات الخضراء الحالية على وجه التحديد، وقد يؤدي إلى زيادة التركيز على تنوعها وتوزعها، إذ ربما يزداد الطلب على المساحات الخضراء الأصغر أو الحدائق الصغيرة في الأحياء، التي

تكون بمثابة ملاذ من الصخب في المدينة. في حين قد تأخذ المتنزهات الأكبر حجمًا استخدامات مختلفة. (Samuelsson et al. 2020)

وقد يبقى وجود هذه الشبكة اللامركزية من المساحات الخضراء الصغيرة أكثر أهمية من تناثر البقع الخضراء المعزولة من منظور التنوع البيولوجي، لكن ذلك سيمكن السكان من الحصول على "جرعتهم اليومية" من الطبيعة (Velarde et al. 2007).

في حين يعتبر البعض أن وجود نظام متصل بالمناطق الخضراء أكثر فائدة من المتنزهات المتناثرة، ويعني أن يكون هناك شبكة من مختلف المقاييس والاستخدام للحدائق التي يمكن من خلالها للمقيمين التحرك بسهولة والاتصال بالطبيعة. (Eltarabil&others,2020)

وبالتالي لابد أن تعيد المدن النظر في تخطيط المساحات، خاصة الغير المستخدمة منها والتي يطلق عليها مواقع براونفيلد (الأراضي التي تم استخدامها سابقاً ولا تستخدم حالياً) وأسطح المباني، التي قد توفر بديلاً عن الحدائق العامة، وتضع قواعد بشأن المسافات الآمنة.

وهكذا لقد أثارت حالة الطوارئ الوبائية Covid-19 اهتمام العالم بأكمله، وبالتالي فإن تنفيذ فراغات عالية المستوى من ناحية قدرتها على مواجهة الجوائح المستقبلية يتطلب عددًا كبيرًا من الإجراءات والمبادئ التوجيهية. وهي خطوات أولى مهمة لإظهار ما هو ممكن، وتقديم أفكار جديدة، تمثل دليلاً إرشادياً يمكن أن يسهل على المخطط أو متخذ القرار قبول أو رفض الفراغات المتاحة. لكن قياس قدرة الفراغات على مواجهة الجائحات المستقبلية يتطلب عدد من المعايير التي سيتم التركيز على أهمها بشيء من التفصيل.

2- قياس قدرة الفراغات العامة على مواجهة الجائحات المستقبلية

لقد أظهرت جائحة كورونا أن التحديات ونقاط الضعف غير متكافئة في المدن، وأنها متشابكة في شبكات معقدة من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية. ولم تتناول المرجعيات التخطيطية مواصفات الفراغ العام في المدن الذي يمكنه من مواجهة الجائحات المستقبلية تناولاً مطلقاً، وإنما اعتمدت على تحديد الباحثين في ميثاق الفراغ العام الذي تم اعتماده خلال البينالي الثاني الذي عقد في روما في عام 2013 وتم تقديمه في مؤتمر (Quito Habitat 3) لعام 2016 لخمسين مبدأً تعد نوعًا من المبادئ التوجيهية للفراغات العامة الصالحة للعيش، ترتبط جميعها بتحقيق جودة الفراغات العامة. وتم تحديثها بعد جائحة كورونا. (Sepe,2021) وبالتالي يمكن اعتماد هذه المبادئ لقياس مدى قدرة الفراغ العام على مواجهة الجائحات المستقبلية وفقاً لما يلي:

* إدارة مخاطر الكوارث: (***disaster risk management*** (***DRM***)) من خلال التركيز على الجوانب المادية (الوصول، والبنية التحتية، والعوامل البيئية، وأنماط استخدام الأراضي) وغير المادية (الاجتماعية والثقافية، والعوامل الاقتصادية،...) في تخطيط الفراغ، والتي قد تساعد في تطوير فهم الصحة والمخاطر المرتبطة بالجائحة. ومن المهم أن يكون استخدامها منضبطًا للتوفيق بين الوظائف المختلفة والصحية التي يتعين عليهم القيام بها، مع إعطاء الأولوية للتنقل والحركة غير الآلية التي لا تستهلك الطاقة، –كالمشي وركوب الدراجات– وتحسن البيئة، وتعزز جودة الفراغات العامة. (Afrin &others,2021)

*مدى إمكانية دمج ***integration*** الأفكار الجديدة في الممارسة، كتطبيق حلول ذكية، لتغطية أجزاء أكبر من المدن، بحيث تستخدم أدوات المراقبة لجودة الهواء والمياه، والاستفادة من الجائحة لبناء مدن أكثر عدلاً وصحة وخضرة.

* مدى قدرة الأحياء على المرونة والتكيف ***Flexibility and adaptability*** مع الأوضاع الطارئة، والكوارث البيئية وحالات الطوارئ الوبائية. بحيث تعتمد لامركزية في توزيع الخدمات لتكون قادرة على إعالة الناس لفترة طويلة،

دون الحاجة إلى القيام بتنقلات طويلة. وبحيث يمكن فك أثاثها وتركيبه بسهولة، وبما يضمن استخدام الفراغ لأكثر من وظيفة. (Shahraki,2021)

*مدى مشاركة وشمولية أفراد المدينة في تحديد ملامحها وأولوياتها، والقدرة على التخطيط الشامل مع كافة فئات المجتمع ***Participation and inclusion*** لإنشاء فراغات صحية وعادلة تستهدف الفئات الأكثر ضعفاً في المجتمع –الأطفال والمسنين– وتكون صديقة لهم، وتمكن من التغيير من خلال التحول التدريجي والمنتظم للمحور العمراني المركزي إلى مسار أخضر ليكون محور للتباعد الاجتماعي، وفي الوقت نفسه منطقة يمكن تقديم الخدمات فيها.

* مدى تحقيق الاستدامة ***Sustainability*** وذلك من خلال تطبيق استراتيجيات تعتمد استعادة التنوع الحيوي والغطاء النباتي، والاستفادة من المياه والطاقة التي تتوفر في الفراغات، لتقليل الآثار السلبية للمباني، وتطوير التوسعات العمرانية المستدامة التي تستخدم التكنولوجيا الملائمة، وشبكات طاقة ذكية ومتجددة منخفضة التكلفة. (Urban & others, 2020)

ويمكن تحديد معيار التقييم لكل من العناصر السابقة كما يلي:

1- إدارة مخاطر الكوارث: يعتمد في تقييمه على عدد وأهمية الجوانب المادية وغير المادية المتوفرة في الفراغ. فإذا كانت البنية التحتية مطورة تساعد في منع انتشار الوباء من حيث الكثافة الاجتماعية، المسافات، الازدحام، فهذا يعني أن كفاءة تحقيق هذا العنصر عالية، وإذا كانت بنيتها تقتصر على توفر بضع جوانب فإن كفاءة تحقيق هذا العنصر متوسطة، أما إذا لم تتحقق الجوانب السابقة فهذا يعني أن كفاءة تحقيق هذا العنصر منخفضة.

2- الدمج: يمكن تقييم هذا الجانب من خلال إمكانية دمج الاختصاصات المختلفة في العملية التخطيطية بالشكل الذي يحقق جودة الهواء والمياه، ويوفر ممرات مشاة أوسع، فإذا توفرت بنى تحتية مطورة وتوسعات عمرانية تستخدم التكنولوجيا الملائمة كالتطبيقات الرقمية، وأنظمة النقل وشبكة توزيعها، وشبكات الطاقة الذكية والمتجددة المنخفضة التكلفة، فهذا يعني أن كفاءة تحقيق هذا العنصر عالية، وإذا كانت البنى التحتية جيدة نسبياً لكنها بعيدة عن الأساليب التقنية الحديثة فهذا يعني أن كفاءة الجانب متوسطة، في حين إذا كانت البنى غير مناسبة، فهذا يعني أن كفاءة العنصر منخفضة.

3-المرونة والتكيف: يمكن تقييم هذا الجانب من خلال تطبيق مدى توافر فراغات واسعة ذات حجم ونوعية تحقق ذلك، فإذا كانت عبارة عن فراغات تجميعية عامة يربط بينها مسار مفتوح ووضوح للرؤية البصرية وعدم وجود عوائق تمنع الرؤية بين جوانب الساحة فهذا يعني أن كفاءة تحقيق هذا العنصر عالية، أما إذا كانت عبارة عن رصيف مشاة يحوي عدد من عناصر تأثيث وتنسيق الموقع، التي يمكن نقلها وتحويلها مع وجود بعض العوائق التي تحجب الرؤية في بعض الأجزاء فهذا يعني أن الكفاءة متوسطة، أما إذا لم تحوي إلا على رصيف قليل العرض لا يكفي إلا للسير مع وجود الكثير من العوائق التي تخفي أجزاء الفراغ أو تشوش الرؤية فيه فهذا يعني أن الكفاءة منخفضة.

4-المشاركة والشمولية: يمكن اعتبار مستوى كفاءة العنصر عالية إذا كانت أغلب الفراغات عامة تشمل جميع الفئات والشرائح الاجتماعية على اختلاف أنواعها وأعمارها وجنسها، أما إذا قلت النسبة وكانت هذه الفراغات خاصة في أغلبها فإن هذا يعني أن كفاءة تحقيق هذا العنصر متوسطة، أما إذا كان الكبار هم الفئة الأكثر سيطرة في الفراغ ولم تراع الفئات العمرية كلها خاصة (الأطفال والمسنين) وكان يفتقر إلى أهم المبادئ التي تجعله صديقاً لهم، فإن هذا يعني أن كفاءة تحقيق هذا الجانب منخفضة.

5- الاستدامة: إذا كان الفراغ العام خال من التلوث، ويحوي شبكة طرق توفر حركة أقل للمرور، ومحاور خضراء التي توفر مسارات للمشاة ويطبق استراتيجيات تعتمد استعادة التنوع الحيوي والغطاء النباتي، وتستفيد من المياه والطاقة بما يقلل الآثار السلبية للمباني وتدعم استبدال الموارد وإدارة استخدام الأراضي بيئيًا؛ وتتجنب الاستثمارات التي لا تتوافق مع الاستدامة العالمية. فهذا يعني أن كفاءة تحقيق العنصر عالية، أما إذا كانت تحوي على شبكة من الفراغات لا يوجد ارتباط واضح بينها لكنها تتجنب الاستثمارات التي لا تتوافق مع الاستدامة فهذا يعني أن كفاءة تحقيق العنصر متوسطة، في حين إذا كان الفراغ لا يضمن كفاءة الخدمات العمرانية، والقدرة على المنافسة، لتحسين نوعية الحياة، ولا يلبي في الوقت ذاته احتياجات الأجيال الحالية والمقبلة من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية، فهذا يعني أن كفاءة تحقيق العنصر منخفضة.

وهكذا من المهم اتخاذ هذه المعايير بعين الاعتبار عند تخطيط الفراغات لمواجهة الجوائح المستقبلية، لكن تكمن الصعوبة في تقييم العلاقة المتبادلة بين تلك المعايير، وزيادة قدرات مواجهة الجوائح المستقبلية كونها معايير نوعية وليست كمية.

3- تحليل تجارب عالمية في قدرة الفراغات على مواجهة الجائحات المستقبلية

تم اقتراح العديد من المبادرات لإعادة تخطيط الفراغات والساحات في عدد من مدن العالم بحيث تصبح أكثر قدرة على مجابهة الجوائح المستقبلية من بينها:

3-1- مشروع الجزر العائمة لجسر المشاة Floating Archipelago

*لمحة عن الموقع والتجربة: (FCHA office)

الشكل(1): موقع الجسر

المصدر: www.archdaily.com

- المدينة: مدينة شنتشن، الصين
- العام: 2020
- المساحة الإجمالية للساحة 10000م^2
- مساحة منطقة المشاة الجديدة 800 م^2

مشروع "الجزر العائمة" هو تجربة لتخطيط نظام المرور المزمن في واحد من أهم الفراغات في المدينة، بما يسهم في إنشاء مكان ترفيهي عمراني يتم فيه حل مشاكل المرور وتحسين جودة الفراغ، وبالتالي توفير متنفس خلال الجوائح المستقبلية. ويقع الجسر بجوار المنطقة المركزية،

ويربط ساحة مجمع التجارة العالمي، والمنطقة السكنية، وشارع المشاة التجاري. ويقع فوق شارع Dezheng وعبر شارع Longxiang.

تم تخطيط الجسر من خلال سلسلة من التحليلات المرتبطة بتدفق الأشخاص، وخطوط الرؤية، والمناظر الطبيعية والمتطلبات الوظيفية. كما تم تشكيل المناظر الطبيعية وفق مفهوم "الجزر العائمة" التي يتدفق فيها الناس كما يتدفق الماء في الفروع بين الجزر. وتم فصل مساحة سطح الجسر بناءً على أقصر مسار مشترك لتدفق المشاة المتوقع، لتشكيل جزر بأحجام وأشكال مختلفة، ووضع أنشطة لا تلبي الاحتياجات الأساسية للجسر فحسب، بل تزيد إمكانية توسيع مساحة سطح الجسر، وتحويل الجسر إلى حديقة مثيرة للاهتمام. وتوفير الفصل بين حركة المرور المزدحمة في الأسفل وما تسببه من تلوث، وبين الهدوء واللعب وركوب الدراجات ومرور المشاة بسهولة ويسر في الأعلى. ويمكن تقييم مدى قدرة الفراغ على مجابهة الجوائح المستقبلية على النحو التالي:

*توفر حزام أخضر ترفيهي في فراغ مركز مدينة مزدحمة، يؤمن جاذبية وحيوية جديدة للمكان خاصة خلال الجائحة إذ يصبح الفراغ أكثر عدلاً وصحة يحقق الاستدامة ويحقق دمج للبنية التحتية بأعلى درجة من التكامل مع الهندسة المعمارية والمناظر الطبيعية، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على إدارة المخاطر المحتملة.

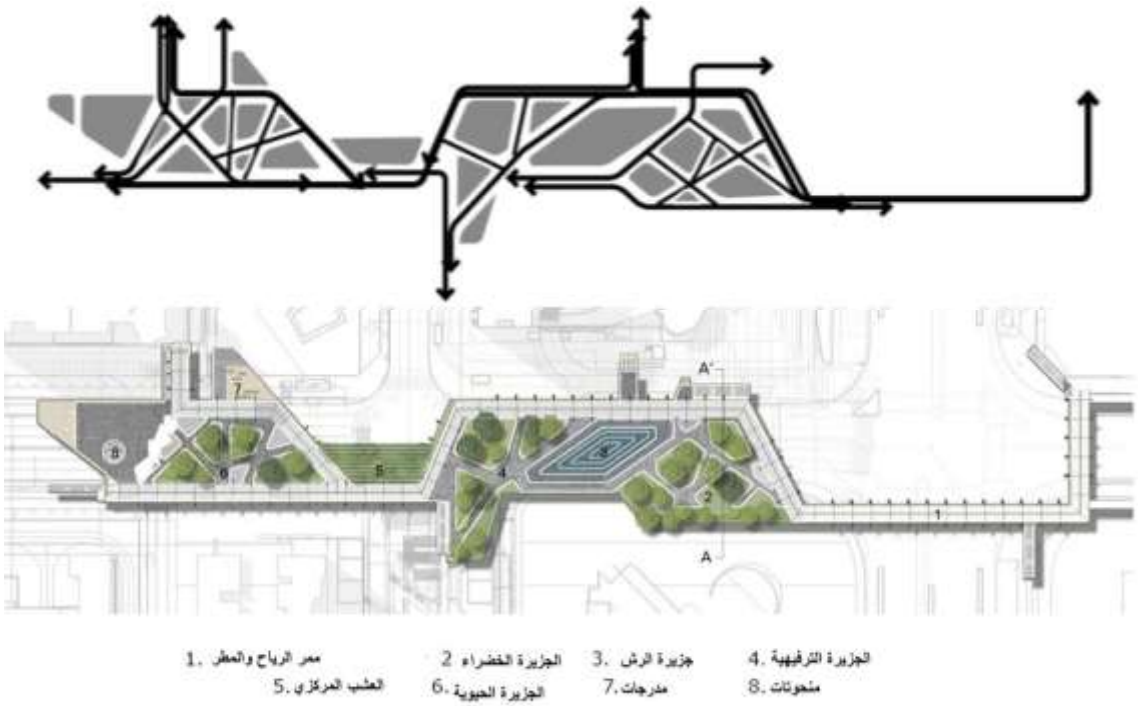

الشكل(2): مسارات المشاة للربط بين الجزر – المصدر:(www.archdaily.com)

*جعل المركز مميزاً، لناحية توفر معالم ومنحوتات ترتبط بالمكان وتعبر عن هويته. إذ يوجد منحوتات معدنية مع تأثير إضاءة الرش الذي يتجه لأعلى في الساحة، ويشكل معلماً بارزاً على الجسر تراه المدينة في الطرف الجنوبي ويمكن من

التعرف على الفراغ وتزيد الاهتمام به. كما توجد مظلة مستمرة على سطح الجسر بالكامل، تربط بين سلسلة خطوط الحركة الرئيسية للمشاة وراكبي الدراجات كما تربط الأدراج والمصاعد، مما يوفر وظيفة التظليل والحماية من المطر. ويمكن المقيمين والزوار من الاستمتاع بشبكة من المسارات النظيفة.

*العناصر التي تعزز قدرة المشروع على مجابهة الجوائح المستقبلية هي مراعاتها احتياجات الفئات الضعيفة مثل النساء والسكان ذوي الدخل المنخفض، والأطفال وكبار السن وصداقتها لهم حيث تمكنهم من الاستخدام المستمر لها وتوفير لحظات من الراحة لجميع الأعمار، وخاصة الفئات الفقيرة الأكثر تأثراً بالأوبئة.

* توفر المساحات الكبيرة إمكانية تحقيق المرونة. إذ يمكن الناس من العثور على مساحتهم الخاصة وفقاً لما يفضلون، سواء الاندماج مع الحشود، أو الاستقلال عنهم في حالات الطوارئ، خاصة الجوائح. من خلال توفر ساحات كبيرة ومدرجات وأماكن جلوس متنوعة تحقق التباعد الاجتماعي. بالإضافة إلى أنه تم دمج الأفكار الجديدة في الممارسة، وتطبيق حلول ذكية تستخدم أدوات المراقبة لجودة الهواء والمياه، القائمة على أجهزة الاستشعار عن بعد.

الشكل(3): مقطع A-A في الفراغ – المصدر:(www.archdaily.com)

بناء على ما سبق ذكره، يمكن اعتبار تجربة الجزر العائمة تطوراً جديداً مبتكراً لإعادة ابتكار الفراغ في عالم ما بعد Covid ويجعله أكثر قدرة على مجابهة الجوائح المستقبلية.

3-2- ساحة سبوليتو- فيا فينيني ,Piazza Spoleto-Venini

*لمحة عن الموقع والتجربة: AMAT.2020

المدينة: ميلان- إيطاليا

- المساحة الإجمالية للساحة 2500م^2

- مساحة منطقة المشاة الجديدة 800 م^2

أعيد تخطيطها في الواقع لتلبية احتياجات السكان، خاصة خلال الجوائح وبعدها، إذ بات من المهم توفير مكان آمن لجمع الأطفال وكبار السن للراحة أثناء التنقل. وتماشيًا مع أهداف خطة ميلان الحضرية للتنقل المستدام (PUMS)، وُلد مشروع "Strade Aperte" في عام 2020، كاستراتيجية استجابة للأوبئة، من خلال توفير عدة أمور، منها تعزيز التنقل المستدام، وضمان وجود مساحة عامة يمكن أن تتكيف مع الاحتياجات الجديدة الناجمة عن الأوبئة. حيث

أصبحت الشوارع بعد التطوير محيطية بهدف تلبية العديد من أهداف الصحة العامة، ولا سيما النشاط البدني وتقليل التعرض للتلوث. وبالتالي زيادة القدرة على مجابهة الجوائح المستقبلية.

الشكل(4): موقع الساحة

المصدر: Google Earth

قبل **بعد**

الشكل(5): واقع ساحة سبوليتو- فينيني، قبل وبعد التطوير– المصدر:(AMAT.2020)

بالإضافة إلى إيجاد ممرات للدراجات في حالات الطوارئ تربط المدينة بأكملها، والأرصفة المستمرة التي تسهل عبور واستقرار بعض الأنشطة غير الدائمة القادرة على التحول إلى أغراض صحية طارئة وتراوحت أجزاء من الرصيف ما بين 5–7م. لتفعيل التباعد الاجتماعي وتم تخصيص منطقة مشاة جديدة لهذا الغرض، ودمج سلسلة من المناظر

الجاذبة والمتطلبات الوظيفية بالشكل الذي يجعل الفراغ ترفيهي عمراني يحسن جودة الحياة فيه. كما تم دراسة موقع وخصائص عناصر النبات –باعتبارها عناصر ثابتة– بعناية وبشكل محيطي تحسباً للاستخدامات المختلفة التي يمكن تطويرها لتجنب تحولها إلى عوائق. (باستثناء العناصر صغيرة الحجم) التي توزعت في أحواض يمكن نقلها بسهولة كما تمكن السكان في الوقت نفسه من الحصول على حاجتهم من الطبيعة. وبالتالي على الفوائد الصحية الجسدية والعقلية الهامة. وقد استخدمت حواجز قابلة للإزالة، وطلاء ملون، وطاولات تنس، ومقاعد للسماح بالتفاعل الاجتماعي بطريقة آمنة وخالية من السيارات.

الشكل(6): واقع ساحة سبوليتو- فينيني، قبل وبعد التطوير– المصدر :(Bazzica.2020)

وهكذا يمكن اعتبار تجربة تطوير ساحة سبوليتو– فينيني من التجارب المميزة، وهي تتميز بالآتي:

*عدم تقليل الكفاءة الوظيفية للمساحة من ناحية، مع المحافظة على الإمكانات الحالية للوصول والاستخدام وتخطيط الأرصفة لدمج الساحة في المحيط العمراني بما يسمح بركوب الدراجات ومرور المشاة بسهولة ويسر.

*تتوزع شبكة الطرق بشكل محيطي آمن نتيجة تنظيم حركة مرور المشاة والمركبات بهدف تحسين السلامة، وتعزيز جزء المشاة المركزي والأرصفة على الحدود ليس فقط لتجنب انقطاع حركة المرور، كما تتوافر وسائل النقل العام بشكل كبير على نحو يسمح بتقليل الكثافة المتواجدة ضمنها خلال الجوائح.

3-3- نتائج التحليل المقارن:

- النقاط المشتركة:

– التركيز في كلا الحالتين على تعزيز حركة المشاة وراكبي الدراجات والتخفيف من شبكة الطرق العابرة وحركة المرور الكثيفة، التي قد تؤثر سلباً على النواحي الصحية خلال الجوائح.

– تشترك التجربتين بتخصيص مساحات واسعة للمستخدمين تحقق شروط التباعد الاجتماعي، وتوفر إمكانية الاستخدام في حالات الطوارئ.

- نقاط التمايز:

– تباين نسبة المساحات الخضراء بين المثالين إذ تم التركيز عليها في مشروع الجزر العائمة والاقتصار على التوزع المحيطي للأحواض والأشجار في ساحة سبوليتو.

– تتميز كل تجربة بمواصفات ومعايير معينة للفراغ، ويختلف تقدير هذه المواصفات وفق بعض المؤثرات سواء ضمن حدود الفراغ أو خارجه.

– محاولة للاستفادة من وجود طابقين أحدهما للسيارات والآخر للاستعمالات التي تحقق الدمج والاستدامة في مشروع الجزر العائمة، بينما تم الاعتماد على التأثيرات البصرية في ساحة سبوليتو.

- **الدروس المستفادة:**

– ضرورة استخدام معايير تخطيطية تتناسب مع خصوصية ومواصفات الفراغ.

– الاستفادة من خصائص الفراغ في اختيار العناصر التي يمكن أن تدعم قدرته على تحقيق أكبر قدر من مجابهة الجوائح.

إن النتائج المستخلصة من تحليل التجارب السابقة يعطي فكرة عن مآخذ وثغرات الدراسات التخطيطية لبعض الفراغات، ويظهر وجود الفوارق في أسلوب تخطيطها. وستحاول هذه الدراسة تحليل دراسة الحالة المحلية، وفقًا للمعايير والدروس التي تم مناقشتها.

4. دراسة الحالة– ساحة الشيخضاهر

نظراً لأن هذه الدراسة تعنى بشكل أساسي بقدرات مواجهة الجوائح المستقبلية في الفراغات العمرانية من خلال المعايير السابقة، ولافتقار مدينة اللاذقية لفراغات عامة مخصصة للمشاة بصورة رئيسة يمكن تطبيق معايير التقييم عليها بسهولة، ونظراً لتشابه الساحات العامة الموجودة في المدينة من حيث كونها فراغات أو ساحات مرورية، لذا فقد وقع الاختيار على واحدة من أهم المناطق في مدينة اللاذقية، وهي ساحة الشيخضاهر الواقعة في قلب المدينة القديم. (الشكل 7)

الشكل (7):الحالة المدروسة –ساحة الشيخضاهر مختارة تقع داخل اللاذقية – المصدر: الباحثة بناء على Google Earth

ويتمثل الحيز الفراغي لمنطقة الدراسة في منطقة شارع سعد زغلول المحصورة بين دوار بيروت شرقاً ودوار جامع العجان غرباً، وتقع واجهتها الشمالية في جزء من المنطقة السكنية التجارية الممتدة بين شارعي أبو فراس الحمداني وأنطاكيا، بينما تقع واجهتها الجنوبية في جزء من المنطقة السكنية التجارية الممتدة بين شارعي العوينة والعنابة. (الشكل 8)

الشكل (8): الحيز الفراغي للمنطقة المدروسة- المصدر: الباحثة بالاستناد إلى الشركة العامة للدراسات

وقع الاختيار على هذه المنطقة لإجراء الدراسة لعدة أسباب أهمها توضع مجموعة من الفعاليات التاريخية والرمزية ضمنها وفي محيطها، بالإضافة إلى كونها تمثل إحدى أهم نقاط الربط بين أحياء رئيسة في المدينة، كما تشكل عقدة ربط رئيسة في قلب مدينة اللاذقية القديم. وتجدر الإشارة إلى أنه لم يشمل المخطط التنظيمي المعتمد أية تعديلات جوهرية على محيط الساحة، سواءً من الناحية الوظيفية، أو من ناحية حركة المشاة، وبالتالي من حيث رفع مستوى قدرة هذا الفراغ على مواجهة الجوائح المستقبلية.

4-1- التحليل الوصفي لفراغات الحالة المدروسة

*يتكون الفراغ المحصور بين جزء من المنطقة السكنية التجارية الممتدة بين شارعي أبو فراس الحمداني وأنطاكيا من طريق رئيسي للسيارات وأرصفة للمشاة مع نوافير مياه ومدرجات بمستويات متعددة. وتبلغ المساحة الإجمالية للساحة حوالي 16800م^2.

* إن القدرة على إعادة تخطيط الشوارع بالشكل الذي يجعل منها مساحات للمشاة وراكبي الدراجات غير متوفرة، نظراً لازدحام وكثافة حركة المرور فيها، وعدم وجود دراسة صحيحة لمحاور المشاة التي تربط الفراغ مع محيطه العمراني، حيث تبلغ مساحة الأرصفة المحيطية بعرض حوالي 5م مع التباليط حوالي 2636م^2 بنسبة حوالي 15.5%. ويشغل أغلبها الباعة ومجموعة من الأنشطة غير الرسمية يجعل من الصعب تمييز الأرصفة المؤدية إلى المحلات التجارية باللون الأصفر على بعد متر ونصف لتحقيق التباعد الاجتماعي المباشر أثناء الوقوف في الطابور. أو إضافة مساحة أكبر لاستيعاب قواعد الانتظار الجديدة عند مداخل المتاجر والخدمات والمرافق.

مما يؤدي إلى عدم فعالية معابر المشاة التي تعاني من عيوب كثيرة، أهمها ضعف التهوية الطبيعية ومعالجات الصرف الصحي، وعدم القدرة على تلبية احتياجات التسليم الجديدة التي يمكن أن تحصل خلال الجوائح.

* تبلغ مساحة طرق السيارات حوالي 9745م^2 بنسبة حوالي 58% وهي نسبة كبيرة، ويتوضع عدد كبير من الانفتاحات الطرقية على الساحة، مع تقاطعات باتجاهات عديدة، بالإضافة إلى الانخفاض الواضح في مواقف السيارات إذ يتوقف أكثرها على يمين الشارع مما يقلل عرضه ويفقده ميزة المرونة التي تسمح بإعادة التفكير في الفراغ خلال الأزمات، وهذا نتيجة التعامل مع هذا الفراغ على أنه مركز المدينة، وعقدة طرقية، مهمتها تنظيم حركة السيارات في محيطها، فقط وليس على أنه ساحة رئيسة ضمن المدينة يمكن لها أن تحتوي على حركة منظمة ومدروسة للمشاة.

وبالرغم من كثافة وتشعب حركة المشاة نتيجة أهمية الموقع وأهمية الفعاليات الموجودة في المحيط، وما نتج عنها من كثرة للتقاطعات بين حركتي المشاة (الأهم) والسيارات (العابرة) حيث أنه لم يراعى سابقاً عند دراسة الساحة تحديد محاور مستقلة وآمنة للمشاة تلعب دور واضح في تلبية الاحتياجات الطارئة الخاصة بحركة المشاة. (الشكل 9)

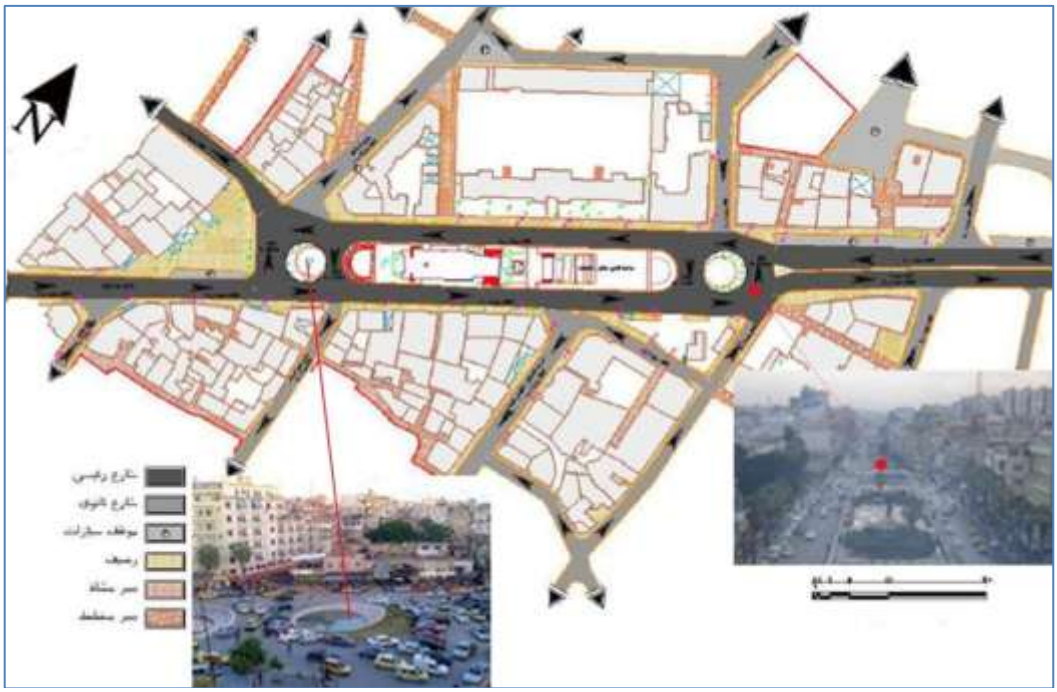

الشكل (9): الواقع المروري لفراغ ساحة الشيخضاهر- المصدر: الباحثة بناءً على دبانة

* يعاني الفراغ المدروس كمعظم الفراغات العمرانية الرئيسة في المدينة، من عجز كبير في تحقيق شروط الصحة العامة والراحة، مما يؤدي إلى تدني مستوى القدرة على مواجهة الجوائح المستقبلية.

إذ أن إعداد وتخطيط الفراغ بشكل فعال، يراعي المعايير الصحية، ويجعل منه فراغ عام خال من التلوث، يتطلب دراسية وافية لشبكة النقل العام وشبكة الطرق، التي توفر حركة أقل للمرور، والتي تمكّن المقيمين والزوار من الاستمتاع بشبكة من المسارات النظيفة، وتعمل على تخفيف الازدحام وزيادة النشاط البدني، وتحقيق دعم التباعد خاصة أثناء التسوق.

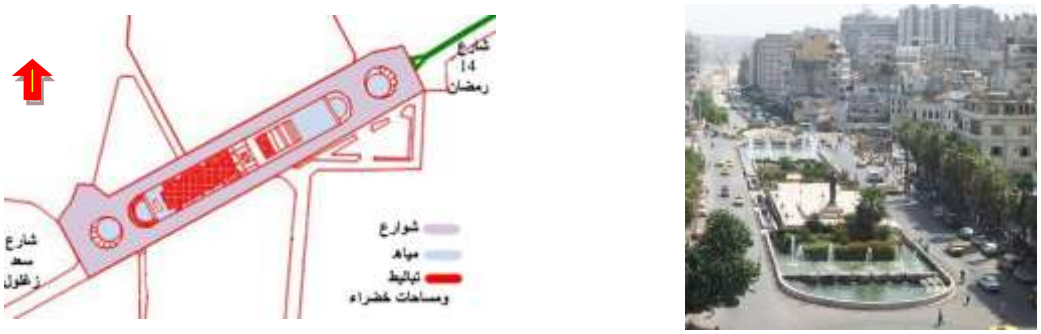

الشكل (10): تفاصيل ساحة الشيخضاهر-المصدر: الباحثة بالاستناد إلى الشركة العامة للدراسات والاستشارات الفنية

* إن ميزة الوضوح وسهولة الرؤيا غير متوفرة في الفراغ، نتيجة وجود عدد من المدرجات والمصاطب بالإضافة إلى الأشجار والنباتات التي تتوزع بشكل غير مدروس التي تحجب الرؤية في الفراغ وتخفي جزئياً بعض العناصر المتعددة الوظائف في الفراغ كالنصب تذكاري، لكنها غير مخططة بالشكل الذي يجعلها تعكس اللمسات الفنية والجمالية التي تتناسب ورمزية المكان، خاصة باعتبارها يمكن أن تكون بمثابة ملاجئ في الهواء الطلق، لتخفيف التوتر، وتعزيز قدرة الفراغ على مواجهة الجوائح المستقبلية. بالإضافة إلى وجود نافورة ذات قاعدة متدرجة عريضة، ونوافير أخرى ضمن الساحة قد ينعكس وجودها سلباً عليها نتيجة الرطوبة الزائدة الناتجة عن طبيعة المدينة الساحلية والاستخدام الغير آمن

لها خاصة من قبل الأطفال. وتبلغ مساحة المناطق الخضراء والمسطحات المائية والعناصر التزيينية والرمزية حوالي 4419 م^2 بنسبة حوالي 26.5 %.

عدم وضوح الرؤيا نتيجة الارتفاعات غير المدروسة

التوزع غير المدروس للنباتات

الشكل (11): فراغ ساحة الشيخضاهر – المصدر: عدسة الباحثة، 2023

وعلى الرغم من إمكانية الاستفادة من القبو الموجود تحت الفراغ في تحرير سطح هذا الفراغ العام، وجعل البنية السطحية والتحتية أكثر مرونة، فإنها هذه الحلول غير مفعلة نهائياً.

*يعاني الفراغ المدروس والفراغات المشابهة، من عجز واضح في مجال الخدمات الضرورية لتلبية الاحتياجات الطارئة للمستخدمين، سواء من حيث نوعية هذه الخدمات أو أماكن توضعها، وهذا ما ينعكس سلباً على تحقيق شروط التكيف والمرونة، وبالتالي يؤدي أيضاً إلى تدني مستوى القدرة على مواجهة الجوائح المستقبلية.

* يفتقر الفراغ إلى الغنى والتنوع بالعناصر، وبالتالي تضعف قوة جذب الفراغ للناس من مختلف الفئات والأعمار، وخاصة الأطفال والمسنين، ويفقد الكثير من أهميته وفعاليته. وهناك غياب واضح لمنظومة الفراغات العامة ينتمي لها، ويرتبط معها ضمن هيكلية واضحة ومدروسة على مستوى المدينة، تتميز بالتدرج والتنوع الوظيفي، مما يؤدي إلى تدني درجات الراحة والأمان التي يمكن أن يحتاجها الأفراد ضمن هذه الفراغات على النحو الذي تسمح بإمكانية التوسع بها بحيث تراعي الاستخدامات المؤقتة الطارئة.

*تتسم الفراغات العمرانية في المدينة بما فيها الفراغ المدروس، بغياب المعالجات البيئية التي توفر الشروط الملائمة لحركة ونشاط الأفراد، وهذا ما ينعكس سلباً على مستوى الأمان والاسترخاء، نتيجة ضعف الشمولية في الفراغ لكل الأعمار، مما يؤدي إلى تدني القدرة على مواجهة الجوائح المستقبلية فيها. (الشكل 12)

الشكل (12): فراغ ساحة الشيخضاهر – المصدر: عدسة الباحثة، 2023

4-2- التحليل الوصفي للمنشآت المحيطة بفراغات الحالة المدروسة

***استعمالات المباني المحيطة بالساحة:** تتنوع ساحة الشيخ ضاهر ما بين الفنادق والمقاهي والمطاعم ومحلات الحلويات، ويقطنها سكان بسطاء ومحدودي الدخل في الطوابق التي تعلو محلاتهم، وذلك في المناطق القديمة وهذا ما يظهر على تشكيل مبانيها، كما تنتشر فيها العديد من الخدمات كمركز خدمة اتصالات وبعض معارض السيارات وعيادات الأطباء ومحلات الألبسة والأحذية ومحطة وقود، بعض هذه الفعاليات ضروري لمواجهة الجوائح المستقبلية والآخر يجب ألا يكون هناك. وبالتالي فإن عدم توفر فراغات عمرانية متعددة الوظائف تعزز المرونة وتولي أهمية أكبر للصحة والرفاهية يحد من القدرة على مواجهة انتشار الأوبئة في المستقبل.

الشكل (13): مخطط استعمالات الأراضي لمحيط ساحة الشيخضاهر – المصدر: الشركة العامة للدراسات والاستشارات الفنية

ويظهر الاختلاف في النمط البنائي وعدم التجانس بين المفردات المعمارية ويغلب عليها الفردية، الأمر الذي ينعكس سلباً على إمكانية تقليل الآثار السلبية لهذه لمباني، وبالتالي على إمكانية تعزيز الاستدامة المرتبطة بالقدرة على مواجهة انتشار الجوائح المستقبلية.

الشكل (14): عدم التجانس المفردات المعمارية لمحيط ساحة الشيخضاهر – المصدر: Google Earth

***الاهتمام بالعلامات المميزة والنفاذية العمرانية والبصرية**

يتسم خط سماء المباني بعدم التجانس في الارتفاعات للأنماط المختلفة، حيث أن المستوى الاقتصادي للسكان بالإضافة لنوع نظام البناء وتعدد فترات البناء يلعب دوراً كبيرا في ذلك، ما ينعكس بشكل مباشر على شعور الفرد بالراحة والطمأنينة خلال فترات الجوائح ومابعدها.

كما أن ضياع خاصية التجانس في الصورة العامة، وتداخل الوظائف غير الملائمة للفراغات، وحاجة النسيج العمراني إلى مساندة بجوانب بيئية واقتصادية، مثل الصيانة والنظافة، وتحديد نوعية الأنشطة الملائمة وتميزها، وإلى عناصر تكسبها تعزيزاً للهوية، يقلل إمكانية الدمج بين سلسلة المناظر المتوافرة، وخاصة في ظل نقص الخدمات الترفيهية وعناصر تنسيق الموقع اللازمة لتحقيق المتطلبات الوظيفية التي تعزز القدرة على مواجهة الجوائح المستقبلية.

الشكل (15): خط السماء في الواجهة الجنوبية الشرقية لساحة الشيخ ضاهر وعدم الاستفادة من رمزية الساحة المصدر: Google Earth

4-3- تقييم لفراغات المنطقة المدروسة من حيث قدرتها على مواجهة التحديات المستقبلية

في ضوء ما توصل إليه التحليل الوصفي لفراغات الحالة المدروسة وللمنشآت المحيطة بها، يمكن تقييمها من حيث كفاءة قدرتها على مواجهة الجوائح المستقبلية وفقاً للجدول التالي:

جدول يبين تقييم حالة النسيج العمراني لساحة الشيخ ضاهر وفق المعايير المعتمدة في الدراسة – الباحثة

	معيار التقييم	أهم عناصر التحليل	التقييم
فراغات ساحة الشيخ ضاهر	إدارة المخاطر	عدد وأهمية الجوانب المادية المتوفرة في الفراغ	●
		عدد وأهمية الجوانب غير المادية المتوفرة في الفراغ	●
	الدمج	الحلول الذكية وأدوات مراقبة الجودة	●
		ممرات المشاة والبنية التحتية المطورة	●
		طرق السيارات والكثافة المرورية	●
	المرونة والتكيف	المسارات الواضحة والرؤية البصرية والنفاذية	●
		أرصفة وعناصر تأثيث قابلة للفك	⊖
	المشاركة والشمولية	شمولية الفئات الاجتماعية	●
		وجود استبيانات ودورات تأهيل مختصة بها، تتيح مشاركة مرتادي الفراغ في تخطيطه بما يناسب حاجاته	●
	الاستدامة	التلوث وحركة السيارات	●
		التنوع الحيوي والغطاء النباتي	⊖
		شبكات الطاقة الذكية والنقل المستدام	●
		كفاءة الخدمات والقدرة على المنافسة	●
	كفاءة عالية ◯ كفاءة متوسطة ⊖ كفاءة منخفضة ●		

الاستنتاجات والتوصيات:

- **الاستنتاجات**

وبالتالي عند القيام بتحليل فراغ ساحة الشيخضاهر وفقاً للمعايير التي تم اعتمادها لتقييم قدرة تلك الفراغات على مواجهة الجائحات المستقبلية للفراغات العمرانية، يمكننا التوصل للنتائج التالية:

*إن كفاءة تحقيق عنصر إدارة مخاطر الكوارث منخفضة، لعدم توفر البنى التحتية المطورة وإمكانية الوصول السهلة، وأنماط استخدام الأراضي المناسبة لتحقيق القدرة الكافية لمواجهة الجوائح خاصة في ظل وجود عوامل اقتصادية، اجتماعية غير مناسبة.

*إن كفاءة تحقيق عنصر الدمج منخفضة، لعدم توفر مسارات بأنواعها المختلفة تتضمن عناصر تنسيق الموقع وعناصر طبيعية تتداخل بسلاسة وبالشكل الذي يسمح بقدرة الأفراد على تحقيق متطلباتهم في جميع الحالات.

*إن كفاءة تحقيق عنصر المرونة والتكيف منخفضة، نتيجة عدم توافر فراغات واسعة ذات حجم ونوعية يمكن الاستفادة منها في حالات الطوارئ.

*إن كفاءة تحقيق عنصر المشاركة والشمولية منخفضة وبالتالي لا يمكن أن يكون الملاذ الآمن لجميع الفئات في أوقات الجوائح.

*إن كفاءة تحقيق عنصر الاستدامة منخفضة، نظراً لعدم توفر بنية تحتية مهيئة لاستخدام التكنولوجيا الملائمة كالتطبيقات الرقمية.

- **التوصيات**

يمكن اقتراح التوصيات التالية لفراغ ساحة الشيخضاهر:

– اقتراح خطة للنقل المستدام ضمن الساحة، تتضمن وجود أرصفة عريضة مخصصة للمشاة، مجهزة بأثاث مناسب للطوارئ، يجعل من الممكن التنقل بسهولة في الأزمات.

– إعادة النظر بشبكة الطرق الحالية وحل المشاكل المرورية المتعلقة بها وما تسببه من تلوث، واقتراح الحلول التخطيطية التي تأخذ بالاعتبار الاستفادة من القبو الموجود تحت الفراغ كنفق للسيارات مع مرآب تحت الأرض ودمجه مع صالات خدمة ترفيهية وتجارية من أجل تحرير سطح الفراغ العام العلوي وتوسيع المنطقة العمرانية المخصصة للمشاة، بما يحقق التباعد الاجتماعي، ويؤمن المساحات اللازمة لهم خاصة في الجوائح.

– إعادة النظر في بناء البنية التحتية في الساحة لتكون مرنة ومقاومة وعادلة، وفي استعمالات الأراضي لمحيط الفراغات العمرانية الرئيسة فيها، بحيث يتم اقتراح استعمالات تلبي الاحتياجات الخدمية وتساهم في الارتقاء بالأداء الوظيفي والاجتماعي لهذه الفراغات.

– تحسين مواقع الخدمات ونقاط الرعاية، وتسهيل الوصول، بالشكل الذي يمكن أن يترجم إلى تحسن واضح في تخطيط فراغات الساحة.

- **التوصيات العامة**

– إعادة النظر في التشكيل الفراغي للنسيج العمراني عند إعداد المخططات التنظيمية التفصيلية في إطار تطويرتحديث المخطط التنظيمي للمدينة، بالإضافة إلى البدء بإعداد الدراسات الخاصة بنمذجة الفراغات العمرانية القائمة وإعادة تأهيلها وتحسينها بهدف تحقيق التدرج الهرمي، والقدرة على مواجهة للجائحات المفاجئة والتقلبات العرضية.

– إنشاء شوارع خضراء عالية المرونة، متجددة، ومستدامة لمواكبة متطلبات المستهلكين وتوقعات المجتمع المستقبلية، وتتماشى مع "الوضع الجديد". يتم فيها الفصل بين حركة السيارات والمشاة، مما يحقق الأمان، ويخفف التلوث، ويضمن فراغ مناسب للأفراد في ظل الجوائح المحتملة.

– التركيز على أهمية الوصول إلى المساحات الخضراء النظيفة بالقرب من الشوارع الرئيسية، وتخطيط بيئات مشتركة آمنة للسكة الحديدية وتحديد وإعادة تخصيص مساحات أكبر للمشاة وراكبي الدراجات، وربطها مع الواجهات الساحلية مما قد يكون له آثار إيجابية بعيدة المدى على الصحة، وبالتالي الوقاية من الجوائح المستقبلية المحتملة.

– توفير مساحة كافية وجيدة التهوية ضمن المباني تسمح بالتباعد الاجتماعي، وتمنع انتشار الأمراض المنقولة بالهواء.

– أن يتم البناء في المستقبل بوعي مكاني يسمح بالتباعد الاجتماعي، خاصة بالنسبة لأولئك الذين يشغلون مباني شاهقة.

– تتبع البيانات ورسم الخرائط الديناميكية للمتغيرات المكانية والزمانية ذات المقاييس المتعددة.

خاتمة

تم التركيز على العلاقة بين الجوائح والفراغات العمرانية في هذا البحث، بدءًا من الفرضية القائلة بأن الوباء قد يغير بشكل أساسي التصورات التخطيطية للفراغات العامة. وبالتالي من المهم التعاون بين الحكومات والمؤسسات والمواطنين للتخفيف من الدمار الذي يحدثه الوباء، من أجل إعادة التفكير بتلك الأسس والتصورات التخطيطية. كما يجب وضع منهجية مسارات مرنة ومستدامة للمشاة، تجسد نموذج التنقل العمراني المستدام بهدف تسريع الاستثمار في البنية التحتية الخضراء، ومصادر الطاقة المتجددة. لأن كيفية إعادة تصور الفراغات العامة في المدن ما بعد الجوائح وإعادة بنائها سيشكل مستقبل المدن والمجتمعات في جميع أنحاء العالم.

References :

- The General Company for Technical Studies and Consultations - Coastal Region Branch. Report on organizational studies related to the city of Lattakia, 2008.
- Hassan, Hassan (2021). Pandemic terminology between language and jurisprudence and the World Health Organization. Kalam Magazine.
- Debbana, George (2014). The impact of building systems on the formation of the urban fabric in city centers - the case of the city of Lattakia. Master thesis.
- Afrin, Sadia and Chowdhury, Farhat Jahan and Rahman Md, Mostafizur. (2021). **COVID-19 Pandemic: Rethinking Strategies for Resilient Urban Design, Perceptions, and Planning**
- (AMAT)Agenzia Mobilità Ambiente Territorio & Bloomberg Associates Piazze Aperte (2021) **A Public Space Program for Milan.**
- Bird, E.L. et al.(2018). **Built and natural environment planning principles for promoting health:an umbrella review**
- Eltarabily, Sara and Elgheznawy, Dalia (2020**). Post-Pandemic Cities - The Impact of COVID-19 on Cities and Urban Design**
- GEHL, J.(2006**). La humanización del Espacio Urbano. La vida social entre los edificios. Barcelona: Reverté, S.A**
- Honey-Rosés Jordi and Anguelovski, Isabelle and Chireh, Vincent K. and Daher, Carolyn and Bosch , Cecil Konijnendijk van den and Litt, Jill S. and Mawani , Vrushti and . McCall, Michael K and Orellana , Arturo and Oscilowicz, Emilia, Sánchez ,Ulises and Senbelan ,Maged and Tan, Xueqi and Villagomez, Erick and Zapata, Oscar and

Nieuwenhuijsen, Mark J.(2020).**The Impact of COVID-19 on Public Space: A Review of the Emerging Questions**

- Moser, Bruno and Malzieu, Theo and Petkova, Paula.(2020).Tactical Urbanism: Reimagining Our Cities post-Covid-19
- Roberts, D.(2020). **How to make a city livable during lockdown**.
- Saelens, B.E. and Sallis, J.F. and Frank, L.D.(2003). **Environmental correlates of walking and cycling: findings from the transportation, urban design, and planning literatures.** *Annals of Behavioral Medicine*
- Sadik-Khan,Janette.(2020).**Streets for Pandemic Response& Recovery**
- Samuelsson, K., et al.(2020).**Urban nature as a source ofresilience during social distancing amidst the coronaviruspandemic**. *Research Gate Pre-print (April).*
- Sepe, Marichela.(2021).**Covid‑19 pandemic and public spaces: improving quality and flexibility for healthier places**
- Shahraki, Abdol Aziz (2021).**The post-Covid-19 era requires maximum urban resilience**
- Urban, Mathias and Cardiniand, Alejandra Costin ,Claudia and Guevara ,Jennifer and Okengo, Lynette and Priyono, Dwi, and Romero, Rita Flórez.(2020). **Post-Covid-19 to 2030: Early childhood programs as pathway to sustainability in times of global uncertainty**.*G20*
- Velarde, M.D and Fry, G and Tveit, M.(2007)**.Health effects of viewing landscapes - Landscape types in environmental psychology. Urban Forestry**

JOURNALS & Websites:

- www .Google earth.com
- www.archdaily.com /Floating Archipelago, Pedestrian Bridge Design /FCHA,2020